Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حبيبة إلى أبيها عزيزة لديه، فهى تحمل خيالا من عنق خديجة حين كانت تزدان بها، وتحمل ذكرى بعيدة لا تقدر بثمن، ولكن ماذا تفعل زينب وهى تريد أن تفتدى زوجها؟ فكانت تلك القلادة فيما حمل من المال فى سبيل الفداء.

وطرحت الفدية أمام الرسول وصحبه، فافتدى بها أهلوها أسراهم، وأمسك بالقلادة أحد الصحابة يقلبها بكفه، فوقع نظر الرسول عليها وعرفها، وأدرك بقلبه الكبير ولحظه النافذ كل ما أحاط بهذا العقد من غابر وحاضر.

وهتف أحد أصحابه: هذا عقد زينب بنت رسول الله، تفادى به زوجها أبا العاص!

فياموقفا لمحمد، ما كان أروعه وما أشد ما كان فيه من ألم واستحياء؟ فقد ذكر حنان زينب ووفاءها وإهداء أمها إياها هذه القلادة، ففاض شعوره واهتاجت خواطره، وأكبر بر الزوجة واستغناءها عن أعز شئ لديها فداء لزوجها ووفاء له، فعز على الرسول أن تبذل القلادة بذل المال وقد قبل زهيده فى فدية الأسرى، وسأل النبى صحبه عن رأيهم فى شأن هذه الفدية. وحين أدركوا موضعها من نفسه ومن نفس بنته زينب، تجاوزوا عنها وردوها مع الأسير، فانطلق أبو العاص نحو مكة حاملا فى عنقه منتين: واحدة هى عتقه، وثانية هى ثمن هذا العتاق.

واستقبلت زينب أبا العاص وهو شارد النفس، مبلبل الخاطر فتلقته بالابتسام والمودة، وردت عليه نفسه الضائعة. وما كادت تستقر حياة زينب بعد عودته وتطمئن قليلا حتى باغتها القرآن بآيات بينات تحرم أن تكون زوجا لمشرك، فبانت زينب من زوجها أبى العاص وهمت بالنزوح من عنده سراً. ولكن لهفتها على أبى العاص وبرها به وكلامها مع أهل القافلة كان يجذب نحوها الظنون بالسفر، ويشيع بين قريش أهبتها للرحيل، وإنها لتعد العدة، وتخفف من الأحمال فى هدأة من الليل فتفاجئها هند بنت عتبة وتسألها: